الأهرام

المصدر: الخليج

التاريخ : ٢٠ مايو ٢٠٠٤

التعذيب الذي ورد تعريفه في المادة الأولى من اتفاقية مناهضة التعذيب التي دخلت حيز التنفيذ في 26 يونيو/ حزيران 1987 هو أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أو عقلياً يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص أو من شخص ثالث على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه هو أو شخص ثالث، أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث، أو عندما يتم إلحاق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب من الأسباب، أو أن يقوم على التمييز أياً كان نوعه، أو يحرض أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو شخص آخر يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن في ذلك الألم أو العذاب الناشن فقط عن عقوبات قانونية، أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها.

ملف أعده: رياض أحمد

الولايـات المتحـدة.. من إبادة الهنود الحمر إلى جرائم جوانتانامو والعراق

أبـوغريـب جيـت».. مشهـد لـم يكتمـل

ورغم أن التعذيب عرفته كل الحضارات القديمة سواء ما كان منها قد بني على الأديان أو على أفكار فلسفية أو غير ذلك، شهد التاريخ المعاصر، رغم ما عرفه من تقدم وتطور، حالات تعذيب تفوق كل ما اختبرته القرون القديمة، وعرف العصر الحديث الفظائع بالجملة والقتل الجماعي وفنون التعذيب.

وهناك أشخاص يمارسون الأعمال الوحشية والمعاملة غير الانسانية في إطار سلطة حاقدة حسب ما يطلب منهم فعله، دون قيود ضميرية. ويشبر علماء النفس إلى أن تفسير هذه الآلية النفسية الكامنة خلف هذه الطاعة العمياء هو أن المسألة تتعلق بكيفية التغلب ليس فقط على الضمير، بل على الشفقة التي يتأثر بها كل الأشخاص الطبيعيين أمام مشاهد المعاناة الجسدية للآخرين من البشر. والوسيلة التي يعتمد عليها هؤلاء الساديون بسيطة، لكنها كثيرة الفعالية، وتتمثل في التلاعب بغرائزهم عبر توجيهها نحو الذات، وهكذا وبدلاً من قول «لقد قمت بأعمال شنيعة ومخيفة ضد الناس»، يمكن لهؤلاء القتلة أن يقولوا «كم هي رهيبة الأشياء التي شاهدتها خلال قيامي بواجباتي، وكم كانت ثقيلة المهمة التي ألقيت على عاتقي».

ومن ناحية أخرى، فإن الأشخاص الذين يمارسون التعذيب يبعدون أنفسهم عن ضحاياهم من خلال إنكار مكانة هؤلاء الضحايا ككائنات بشرية، ويسقطون على التعذيب أسماء رمزية من مفردات الحياة العادية. فعلى سبيل المثال، قد يعرف فعل التعذيب أو ممارسته باسم «الرقص» في الأرجنتين، أو «حفلة عيد ميلاد» في الفيليبين، أو «حفلة شاي» في اليونان. ويسمى الألم الناتج عن التعذيب في البرازيل باسم «الهاتف» وباسم «رحلة في الطائرة» في فيتنام وغيرها من الأوصاف المتعددة في مناطق أخرى من العالم.

والمشاهد المروعة التي نقلتها المحطات التلفزيونية لجانب من التنكيل اليومي بالأسرى العراقيين في سجن أبوغريب هي جزء من الحقيقة، وليست الحقيقة كلها. فالمشاهد صورت بالفعل ما يعانيه أسرى معدودون، ولكنها لم تنقل لنا المشهد المفزع بأبعاده الكاملة في سجن أبو غريب، حيث يقبع آلاف الأسرى. كما أن اللحظات التي عرضت لا تساوي شيئاً يذكر من الفترات الطويلة التي قضاها هؤلاء المعتقلون تحت التعذيب وخلف القضبان. وهكذا، فإن الخيال الخصب وحده هو القادر على نسج المشهد بأكمله، انطلاقاً من معايشة اللحظات الخاطفة التي حملتها إلينا المحطات التلفزيونية ووضعها في سياقها المحتمل، وسيكون المشهد المفترض مفزعاً بحق، وهو يندى له جبين الإنسانية.

بدأت تداعيات فضيحة تعذيب المعتقلين العراقيين تأخذ منحى متسارعاً بشكل لم يعد معها أركان الإدارة الأمريكية قادرين على الرد على المعلومات الجديدة التي بدأت تتدفق يوما بعد آخر لتؤكد أن التعذيب كان من «أبسط» الممارسات في سجن أبو غريب ولتكشف عن

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

عمليات قتل وضرب مميتة وجهت إلى عدد كبير جداً من الأسرى العراقيين. فمن المؤكد أن قوات الاحتلال الأمريكي تقدم، وبشكل منهجي، الكثير من الحوافز التي تحرض على ممارسة أبشع أشكال التنكيل كالتي شاهدها العالم كله في سجن أبو غريب. وفي الوقت الذي كانت الإدارة الأمريكية تشن فيه حربها على العراق؛ كانت تقود حرباً من نوع آخر في المحافل الدبلوماسية تتمثل في شن حرب على المحكمة الجنائية الدولية، التي قابلت واشنطن قيامها باستياء كبير، تحسباً من مثول قادة أمريكيين أمامها. وطالما سعت الولايات المتحدة الأمريكية، وما تزال، إلى ثني عشرات الدول في العالم عن المصادقة على «ميثاق روما» الخاص بتأسيس المحكمة، وهو ما يفسر إحجام الكثير من الدول عن هذه المصادقة، بينما تمضي الإدارة الأمريكية في مساعيها لإبرام اتفاقيات ثنائية مع الحكومات للحيلولة دون مثول أمريكيين أمام المحكمة التي تتخذ من لاهاي مقراً لها. وبهذا؛ خاضت الإدارة الأمريكية حربها القذرة في العراق في ظل «الحصانة» من العقاب والمساءلة وهي تستهل فصولاً جديدة في خرق القانون الإنساني والدولي.

وإن المراقب للتاريخ الأمريكي تصدمه وقائع الطريقة التي تعامل بها الأمريكيون مع شعوب العالم، إذ سرعان ما يكتشف المرء أن لا فرق بين نظرة اليهود إلى الشعوب الأخرى ونظرة الإنجلوسكسونيين إليهم. والسبب هو أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت بعد اكتشافها من عناصر انجلوسكسونية كان يغلب عليها العرق البريطاني الأبيض الذي يشمل الإنجليز واليهود الغربيين، ورافقت حملات الإرهاب والإبادة ضد الهنود الحمر حملات الاسترقاق من أفريقيا، والتي كان أهم تجارها من البروتستانت واليهود، وتشير الوثائق التاريخية إلى ذلك بوضوح. وراحت الولايات تتشكل حتى جرت أحداث الحرب الأهلية الأمريكية بين الجنوب والشمال، وانجلت عن تشكل ما يسمى الولايات المتحدة الأمريكية. ومع مطلع القرن السابع عشر كان عدد الهنود الحمر في عموم القارتين الأمريكيتين أقل من ثمانية ملايين، بعد أن كانوا أكثر من خمسين مليونا، في دليل آخر على حجم الإرهاب الأمريكي ضد الشعوب الأصلية التي سكنت تلك الأرض.

قوات الاحتلال تمارس سادية وحشية ضد المعتقلين

وعلاوة على أن حرب العراق لم تحظ في الأصل بإقرار الشرعية الدولية؛ فإن السوابق التي سجلتها إدارة بوش في قاعدة جوانتانامو، المقتطعة من كوبا؛ هي أكثر من خطيرة. فالولايات المتحدة الأمريكية منحت لنفسها الحق في إخراج اسرى حروبها في أفغانستان والعراق من تعريف أسرى الحرب، دون أن تمنحهم بالمقابل تعريفاً محدداً. واعترضت إدارة بوش على منح هؤلاء الأسرى وضع سجناء الحرب، بل وصفتهم بأنهم «مقاتلون أعداء» وبالتالي تجيز لنفسها احتجاز مثل هؤلاء الأعداء حتى انتهاء معركتها ضد ما تسميه «الإرهاب». فالإدارة الأمريكية تستخدم عبارة «المقاتلين الخارجين عن القانون»، وهي عبارة لا توجد في قاموس القانون الدولي، وترفض اعتبار الأسرى الأفغان خاضعين لاتفاقية جنيف، وأنكرت أن تكون لهم أية حقوق من تلك التي أقرتها هذه الاتفاقية. وذلك يعني بوضوح أن أسرى الحروب التي تكون الولايات المتحدة طرفاً فيها هم حسب المفهوم الأمريكي، خارجون بشكل أو بآخر عن المفاهيم الإنسانية، ولذا فإنهم لا يستحقون سوى التنكيل والإذلال اليومي، سواء بالصورة المهينة التي شوهدت عبر أسلاك معتقل «أشعة إكس»، سيئ السمعة في جوانتانامو؛ أو بالهيئة التي نقلتها محطة «سي بي إس» الأمريكية لما يجري في غياهب معتقل أبو غريب.

وطوال سنة كاملة؛ كانت التقارير عما يدور في سجون الاحتلال الأمريكي تبعث على الفزع. وتضافرت المؤشرات على أن ما يقاسيه الأسرى والأسيرات في أبو غريب على وجه التحديد هي بمثابة جرائم يومية بحق الإنسانية. لكن سلطات الاحتلال أبقت على تكتمها الشديد على ما يدور في هذه البقعة الواقعة إلى الغرب من بغداد، حتى جاء التأكيد المشفوع بالصور ليعزز مصداقية روايات الاغتصاب والامتهان والتعذيب الوحشي.

احتلال قبيح

أصبح العراق سجناً كبيراً يعاني أهله من الإرهاب والعنف وتقوم فيه قوات الاحتلال بانتهاك حقوق الإنسان بصورة أكبر من التي تم تسريبها إلى وسائل الإعلام. وعندما يتعلق الأمر بكسب عقول وقلوب، فإن جيش الاحتلال الأمريكي ليس لديه أدنى فكرة عن كيفية القيام بذلك، وإن المتتبع لحقوق الإنسان في العالم يرى بوضوح أن الوضع يزداد سوءا وتدهورا في هذا المجال.

وسرعان ما اتضح للجميع أن العراق اصبح بلدا محتلا وليس محررا من قبل الأمريكيين، تماماً كما «حرروا» كوبا من أسبانيا عام 1898 لكي يعيدوا احتلال جزيرة جوانتانامو ويقيموا فيها القواعد العسكرية، حيث زجفت الشركات الأمريكية إلى كوبا لتستغلها تماما كما تزحف اليوم شركات بيكتل وهاليبورتن وشركات النفط الأمريكية صوب العراق، ويومها حددت الولايات المتحدة نوع الدستور الذي يجب أن يكون لكوبا تماماً كما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تفعل الآن في العراق. إنه ليس تحريرا بل احتلال صريح وقبيح.

وفي كل يوم ينكشف المزيد من الأكاذيب التي تروجها واشنطن حول العالم، وعلى رأسها الكذبة الكبرى التي تقول إن كل ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها يجب أن يغفر لهم لأنهم في حالة حرب ضد «الإرهاب». إن الحرب بحد ذاتها إرهاب، وغزو بلاد الآخرين وقصف مرافقها الحيوية إرهاب، ومداهمة البيوت وانتزاع الناس من بين عائلاتهم وإخضاعهم لشتى أنواع التعذيب هو الإرهاب بعينه. وعلى كل من يريد أن يفهم ما تعنيه الإدارة الأمريكية بالحرب ضد «الإرهاب» أن يعود ويحاول فهم ما تفوه به، وزير الدفاع الأمريكي، دونالد رامسفيلد، عندما كان يتحدث في اجتماع وزراء حلف شمال الأطلسي، الناتو، في بروكسل عندما قال، «هناك أشياء نعرفها، وهناك أشياء نعرف أننا لا نعرفها. ولكن هناك أشياء غير معروفة لدينا لا نعرف عنها شيئاً، أي أن غياب الدليل ليس دليلا على الغياب، فإذا لم يكن لدينا الدليل على وجود شيء ما، فإن هذا لا يعني أن لديك الدليل على عدم وجود ذلك الشيء».

بهذه الكلمات «وضح» رامسفيلد الأسباب التي جعلت الإدارة الأمريكية، التي لا تعرف أين تعثر على منفذي هجمات سبتمبر/أيلول، تندفع إلى أفغانستان فتغزوها وتقصف بيوتها وتقتل وتعتقل الآلاف من سكانها، وتظل لا تعرف شيئا عن منفذي الهجمات. والأسباب التي جعلتها تندفع بذريعة أسلحة الدمار الشامل المزعومة إلى غزو العراق وقصف مدنه ونشر الموت بين أبنائه والرعب في قلوب العالم. إلى جانب الأسباب التي حذت بالمدعي العام الأمريكي إلى سلب عشرين مليون شخص لا يحملون الجنسية الأمريكية من حقوقهم الدستورية لأنه لا يعرف من هو «الإرهابي» من بينهم.

جرائم أمريكية

فيما يتعلق بالمعاملة التي يلقاها المساجين داخل «أبو غريب»، تشير المعلومات الواردة من داخل السجن إلى أمور يصعب على العقل تصديقها، فقد احتوت رسالة، سربت من داخل السجن لبعض الصحف العراقية، مطالب إحدى العراقيات المعتقلات في السجن تحث فيها العشائر العراقية وشرفاء العراق على «تفجير سجن أبو غريب» بعد أن انتهك جنود الاحتلال الأمريكي شرف العراقيات المعتقلات هناك. وتحدثت بعض الصحف العراقية بما فيها المملوكة لاحزاب واشخاص موالين للاحتلال عن نزوح الكثير من الذين يقيمون في محيط السجن خوفا من نسفه في أي لحظة، كما أن معظم السجناء الذين تفرج عنهم قوات الاحتلال بعد فترة من الاعتقال يرفضون الحديث عما تعرضوا له خلال وجودهم في السجن خوفا من إعادتهم للسجن مرة أخرى.

تلك الصور المرعبة التي شاهدها مئات الملايين من البشر في كل بقاع الأرض لا تكشف سوى مقتطفات من العذاب الذي يتعرض له أسرى سجن أبو غريب الذين شبحوا وربطت أيديهم وأرجلهم إلى أسلاك الكهرباء وأرغموا على الوقوف عراة أو على ممارسة أوضاع جنسية شاذة ورؤوسهم مغطاة بالأكياس السوداء، في حين ظهر فيها السجانون الأمريكيون والبريطانيون يحملون أدوات التعذيب ويستعدون لالتقاط الصور بأوضاع تدل على نشوة لا توصف. فهناك من رفعوا أصابعهم الملطخة بالدماء بشارة النصر المزعوم في وجه أسرى ضعفاء، وهناك من تباهى بقدرتهم على تحويل الكائن البشري إلى دمية يتم التلاعب بها في جو من السعادة التي تغطي وجوههم المتوحشة القذرة. وكل ذلك يؤكد أن هذه الممارسات السادية والوحشية ليست وليدة اللحظة بقدر ما هي أسلوب أمريكي معتمد في التعامل مع السجناء السياسيين وكل من يجرؤ على رفع رأسه في وجه واشنطن.

اغتصاب وكهرباء وكلاب بوليسية.. أدوات «المغول الجدد»

وتحاول قوات الاحتلال الأمريكي إحاطة ما يجري داخل سجن أبو غريب، أكبر مراكز الاعتقال الأمريكية في العراق، بسرية تامة، وتمنع وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان من الوصول إليه، أو حتى مجرد الاقتراب من أبوابه، للاطمئنان على نوعية المعاملة التي يلقاها السجناء بداخله، زاعمة أنها تعامل هؤلاء المعتقلين وفق القوانين الدولية.

ولكن ما يتسرب من معلومات من داخل السجن يناقض الادعاءات الأمريكية ولا يتناسب بأي شكل من الأشكال مع حقوق الإنسان أو مبادئ الحرية والديمقراطية التي زعمت إدارة بوش أنها جاءت بكل ثقلها لنشرها في العراق أولا وفي دول المنطقة ثانيا.

وأولى الانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الأمريكي في العراق هو إخفاء الأعداد الحقيقية للمعتقلين الموجودين داخل السجون، فبينما يتحدث الاحتلال عن 13 ألف معتقل فقط في تسعة مراكز للاعتقال، يؤكد المراقبون أن عدد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

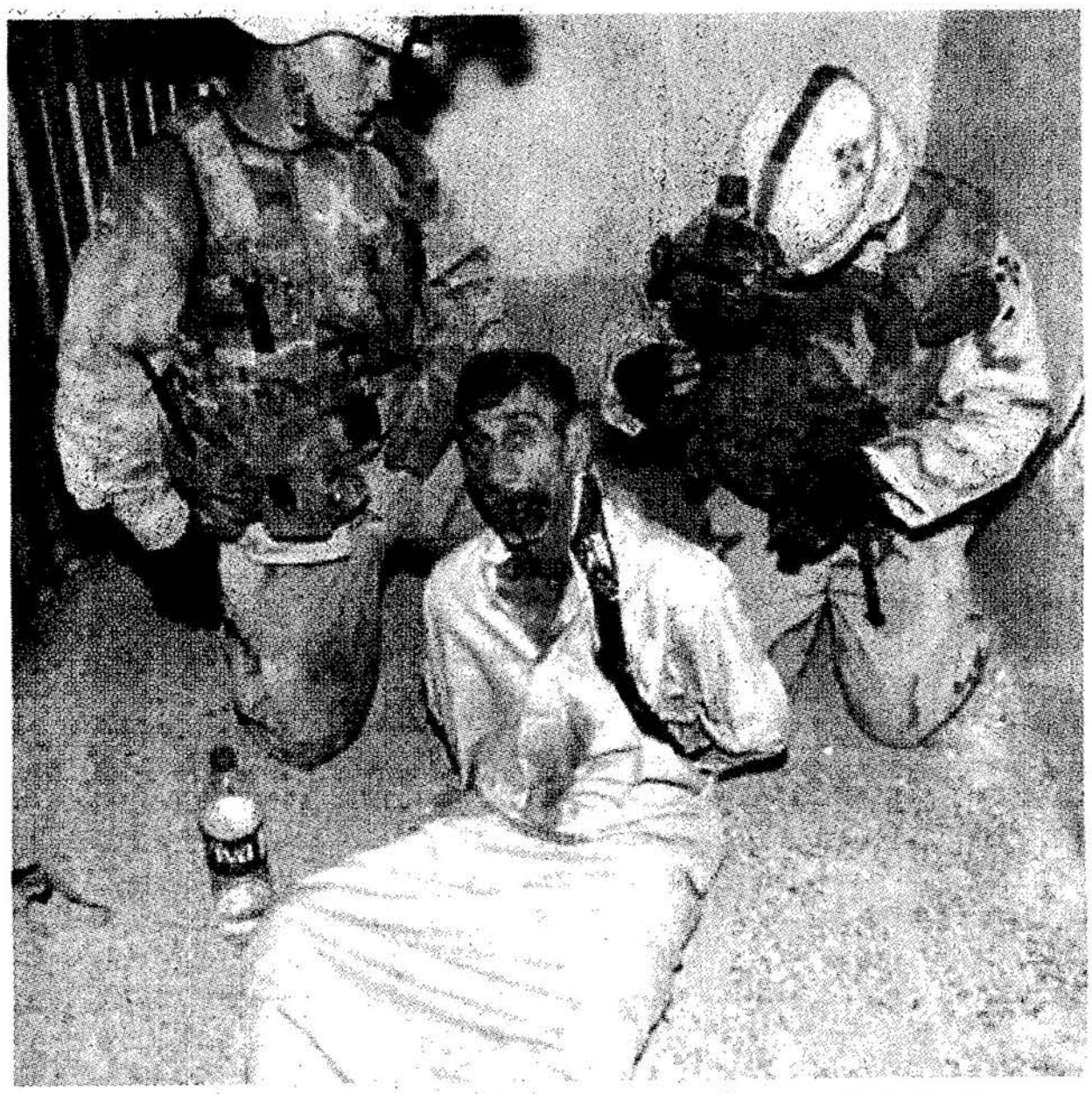

سجين عراقي يتعرض للتعذيب في أحد سجون الاحتلال الأمريكي - البريطاني

المساجين في سجن أبو غريب فقط يقدر بعشرات الألوف من المساجين.

وكشف تقرير مشترك لأجهزة استخبارات أوروبية أن عمليات تعذيب مشابهة لتلك التي تسربت صور عنها من سجن أبو غريب تحدث وبشكل أبشع منها في سجون ومعسكرات اعتقال أخرى وعلى رأسها معسكر «كوبر» للسجناء العراقيين بالقرب من مطار بغداد، حيث يتم بهذا المعسكر احتجاز الأسرى والمعتقلين العراقيين ذوي الأهمية الذين تعتقد أمريكا ان لديهم معلومات عسكرية وسياسية مهمة ومعلومات تتعلق بعمليات المقاومة المشتعلة الآن.

وأكد التقرير أن الحكومة الأمريكية على دراية تامة بحدوث عمليات تعذيب منظمة ومنهجية، وذلك على الرغم من محاولتها دفع الرأي العام لعدم تصديق ذلك. وكشف التقرير الأوروبي عن وجود تقرير حكومي أمريكي صدر من فرع قوات المشاة في وزارة الدفاع الأمريكية يفيد بحدوث عمليات تعذيب بشعة في الفترة ما بين أكتوبر/تشرين الثاني وديسمبر/كانون الأول من العام الماضي، وبمدى ما تعرض له بعض الضباط والشهود من ضغوط لعدم تسريب انباء التعذيب.

وورد في التقرير الحكومي الأمريكي حدوث عمليات اغتصاب منتظمة للنساء وهتك أعراض الرجال، واستخدام الكهرباء وإطلاق الكلاب على المعتقلين المصابين، وأن هذه العمليات بلغت حد إجبار المساجين على عدم النوم لأيام متواصلة لإرهاقهم ذهنيا وتنفيذ عمليات غسيل مخ لهم عبر الضرب المتقطع وتشغيل مكبرات صوت بالموسيقا الصاخبة ووضعهم تحت أضواء كاشفة قوية.

وأشار التقرير إلى أن الحكومة الأمريكية طلبت من ضابط كبير يعمل مفتشاً في جهاز الاستخبارات القيام بعمل تحقيقات حيادية في ديسمبر/كانون الأول الماضي حول وضع السجناء والمعتقلين في السجون الأمريكية في العراق وطرق التحقيق معهم وأساليب معاملتهم من قبل الجنود والسجانين، على أن تشمل هذه التحقيقات سجن أبو غريب، لكن هذا المفتش تعرض لضغوط كبيرة لتمييع التحقيق وإغفال النتائج والتوصيات التي يتم التوصل إليها.

ووفقاً لاتفاقيات جنيف لعام 1949، لا يجوز للقوات الأمريكية المتمركزة في العراق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اعتقال المدنيين إلا «لأسباب أمنية قهرية»، أو لاتخاذ إجراءات قضائية ضدهم بسبب جرائم جنائية؛ ويحق للمعتقلين الموقوفين لأسباب أمنية الطعن في قرار احتجازهم، ومن حقهم كذلك أن يتم إعادة النظر في اعتقالهم كل ستة أشهر.

وترفض قوات الاحتلال الإدلاء بأية معلومات عن عدد السجينات العراقيات داخل ما يزيد على عشرة مراكز اعتقال أمريكية، وهناك معلومات متضاربة بأنه حتى شهر ديسمبر/كانون أول 2003 كان يوجد في معتقل الرصافة ما يقارب 625 معتقلة، وفي معتقل الخزيمة حوالي 750 معتقلة، حيث تتراوح أعمارهن ما بين الثانية عشرة إلى ما فوق الستين سنة، في حين أن منظمات حقوق الإنسان الدولية غير قادرة على الحصول على أية معلومات من قوات الاحتلال عن أوضاع هؤلاء النساء والفتيات. وتم اعتقال غالبية هؤلاء النساء والفتيات بهدف الضغط على أزواجهن أو أقاربهن المطلوبين لتسليم أنفسهم لقوات الاحتلال، أو بسبب الشبهة غير الثابتة بسبب اسم العائلة أو المواصفات الشخصية. وتشير التقارير إلى أن هناك خمسة سجون مجهولة المكان، بجانب السجون العشرة التي من أشهرها معتقل أبو غريب والرصافة والخزمية والناصرية ومعتقل أم قصر. لذلك لا يعرف أهالي المعتقلين أين يتجهون لزيارة المعتقلين أو السؤال عنهم. وكل ما يحدث داخل المعتقلات الأمريكية في العراق يعد في قمة السرية، ولا يسمح لأية جهة بالدخول والتعرف إلى الأوضاع هناك، حيث يتم تهديد المعتقلين عند إطلاق سراحهم، بأن لا يذكروا شيئاً عن سوء المعاملة التي تلقوها في المعتقل، وإلا فإنه سوف يعاد اعتقالهم، وهذا ما حدث مع إحدى السيدات العراقيات المعتقلات اللاتي تعرضن لأنواع من التعذيب هناك، عندما أبلغها المترجم العربي، عند إطلاق سراحها، بأنها يجب أن تتكلم بشكل إيجابي عن وضعها في المعتقل، وإلا فسوف لن يطلق سراحها، وهذا ما فعلت بسبب الخوف.

إرهاب منظم

في سجن أبو غريب زنزانات مكدسة، وحراس ساديون يتعدون على السجناء ويهينونهم، ونزلاء يموتون رميا بالرصاص وهم يحاولون الهرب عبر الممرات المظلمة ليلا، ومعتقلون يؤخذون خلف مبنى السجن لتعذيبهم.

إن هذا ليس سجنا منعزلا خلال العصور المظلمة، وإنما صورة مدمرة لسجن أبو غريب الذي تديره الولايات المتحدة بالقرب من بغداد.

إن سجن أبو غريب الضخم، الذي تزيد مساحته على 260 فدانا ويقع على بعد 20 ميلا إلى الغرب من بغداد، هو سجن خارج نطاق السيطرة واكتسب المزيد من السمعة السيئة بعد أن اتضح انه المكان الذي تقوم فيه القوات الأمريكية بانتهاكات سادية منتظمة للسجناء العراقيين. وكانت الحكومة الأمريكية قد أوفدت أحد كبار القادة العسكريين المسؤولين عن معتقل «جوانتانامو» إلى العراق للإشراف على عملية الإجراءات المتبعة في السجون هناك والممارسات المستخدمة في التحقيق مع السجناء العراقيين الذين أكد بعض الخارجين منهم أن الاعتقال في عهد الرئيس السابق صدام حسين كان أفضل بكثير من الإذلال والتعذيب الذي تعرضوا له على أيدي سجانيهم من الأمريكيين والبريطانيين الذين تدرب قادتهم وضباطهم على اعتقاد أن الشعوب الأخرى لا تفهم سوى أسلوب القوة والعنف.

ويوماً بعد آخر تظهر حقائق جديدة بشأن ما يدور في «جوانتانامو العراق»، كما صار يحلو للكثير تسمية سجن أبو غريب الشهير، الذي جاءت قوات الاحتلال لتتفنن فيه في أشكال الاضطهاد الموجهة ضد العراقيين. فقد كشف إمام وخطيب أحد مساجد بغداد، الذي أمضى أكثر من ثمانية أشهر في سجن أبو غريب، عن أن القوات الأمريكية تقوم بتصرفات غاية في الدونية والانحطاط. وقال الشيخ، الذي رفض الكشف عن اسمه مخافة الاعتقال ثانية، إن الكلام عن الفضائح والفظائع الأمريكية في سجن أبو غريب أبشع مما يمكن أن يتصوره العقل، حيث يمارس المحققون الأمريكيون أساليب يستحي منها حتى أعتى عتاة الإرهاب والديكتاتورية في العالم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية